

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مخبر التحديات الديمغرافية بالجزائر

المؤتمر الدولي حول :

المدينة والتحديات الديمغرافية

محور المداخلة: المدينة وقضايا الأسرة، الزواج، الإنجاب، الولادات، الخصوبة، تنظيم

الأسرة، تحديد النسل _الطلاق.

عنوان المداخلة: الأسرة الجزائرية في ظل التحديات الديموغرافية المعاصرة

تحليل معدلات الطلاق في ولاية الأغواط باستخدام البيانات الإحصائية

محمد لعربي، طالب سنة ثالثة دكتوراه كلية العلوم الاجتماعية

جامعة عمار ثليجي - الأغواط

محمد كروم أستاذ محاضر أ كلية العلوم الاجتماعية

جامعة عمار ثليجي - الأغواط

البريد الإلكتروني: Med.larabi@lagh-univ.dz

رقم الهاتف: 0660716916

البريد الإلكتروني: m.karroume@lagh-univ.dz

رقم الهاتف: 0657175790

ملخص:

تعد المدينة، بكل ما تحمله من معاني رمزية، بمثابة المركز الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للإنسان. المدينة هي انعكاس للمجتمع ووسيلة للتعبير الثقافي والحضاري الذي يستمد أصالته من سياقه الطبيعي والاجتماعي والثقافي. وتمثل المدينة نظاماً وظيفياً متكاملًا ينعكس في المجتمع من خلال الممارسات الثقافية والتمثيلات الاجتماعية للمساحة المأهولة، ولكنها أصبحت الآن غريبة عن سكانها، حيث لم يعودوا يشعرون بالانتماء نتيجة للعوامل الديموغرافية، التي أثرت على بنية الأسرة، وجعلت العلاقات بين أفرادها أكثر ضعفاً وتفككا.

من خلال هذه المداخلة، سنحاول معرفة مدى تأثير التغيرات الديموغرافية والاجتماعية على عدة جوانب من الحياة الحضرية، بما في ذلك عوامل الطلاق لدى فئة حديثي الزواج في المجال الحضري.

الكلمات المفتاحية: المدينة، الطلاق، حديثي الزواج، العوامل الديموغرافية، المجال الحضري.

Abstract:

The city, with all its symbolic meanings, is the social, cultural and economic center of man. The city is a reflection of society and a means of cultural and civilizational expression that derives its authenticity from its natural, social and cultural context. The city represents an integrated functional system that is reflected in society through cultural practices and social representations of the inhabited space, but it has now become alien to its residents, as they no longer feel a sense of belonging as a result of demographic factors that affected the family structure and made the relationships between its members more weak and disintegrated. Through this intervention, we will try to find out the extent to which demographic and social changes affect several aspects of urban life, including the factors of divorce among the newly married group in the urban area.

Keywords: city, divorce, newly married, demographic factors, urban area.

مقدمة:

إن العيش في منطقة حضرية له تأثير على بنية الأسرة ووظائفها والعلاقات بين أفرادها. كما أنه يجبر الأسر على الانتقال وتغيير مكان إقامتها سعياً وراء العمل والسكن والتعليم، وخاصة بالنسبة للمهاجرين من المناطق الريفية الذين يستقرون في الضواحي أو الأحياء "المتخلفة" المحيطة بالمدن الكبيرة. بسبب التحضر السريع والنمو الديمغرافي الذي شهدته معظم المدن الجزائرية، إلا أن جانب النمو الاقتصادي البطيء، واجه المجتمع الجزائري تحديات إجتماعية وإقتصادية جعلت الأسرة الجزائرية تمر بأوقات صعبة، وخاصة على الأسر الحديثة كونها مرحلة انتقالية من مرحلة العزوبية إلى العيش مع شريك يشاركك تفضيلاتك وقراراتك وإهتماماتك. إذا نجحت، فإن الحياة الزوجية سوف تسير بسلاسة تامة وخالية من الصراعات.

الإشكالية:

لقد تأثر نظام القرابة وبنية الأسرة بالتحولات الحضرية في الأماكن العامة والخاصة. وتتميز الأخيرة بالهشاشة وعدم القدرة على تحمل التحولات الاجتماعية والقيام بالأدوار المنوطة بها. بالإضافة إلى ذلك، تمزقت بنية الأسرة وعلاقاتها لأن الأسرة لم تعد مكونة من أفراد توجه إهتماماتهم داخل الأسرة، بل من أفراد ينقلون تركيزهم إلى العالم الخارجي، ولأن العلاقات الآن مبنية على المصالح المشتركة بدلاً من الحب والعاطفة، فقد تدهورت الروابط الأسرية بين أفرادها. فضلاً عن اتساع حالة الفوضى في الأدوار والمناصب الاجتماعية، ونتيجة لذلك تنشأ الخلافات والصراعات بين أفراد الأسرة، وتترسخ النزعة الفردية. ويؤدي ذلك إلى تدهور المنظومة القيمية للأسرة، وانتشار حالة من الفوضى في الأدوار والمناصب الاجتماعية. (الحسن، 1998، صفحة 107)

أهمية الدراسة:

1. التعرف على المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المتزوجون حديثاً ومدى ارتباطها بالجوانب

الديموغرافية

2. تسع الدراسة الحالية إل تحديد المشكلات الزوجية التي تنشأ في السنة الأول من الزواج وتؤدي إل الطلاق بشكل عام والطلاق المبكر بشكل خاص

أهداف الدراسة: هدفنا من هذه الدراسة هو تحديد العناصر الاجتماعية والديموغرافية التي تساهم في تفكك الزواج، وخاصة عند الشباب،

مفاهيم أساسية حول الأسرة: إن المؤسسة الأول التي تنقل القيم وتعيد إنتاجها هي الأسرة، وقد تم الحفاظ عل بنية الأسرة التقليدية ونموذج الأسرة الممتدة الذي يدعم مبادئ التسلسل الهرمي والسلطة، وفيما يتعلق بالمعايير المجتمعية والظروف المعيشية، لا شك أن هناك اختلافات بين البيئات الريفية والحضرية مع ذلك ، فإن القواعد التي تحكم التفاعل بين الآباء والأطفال في كلا السياقين متطابقة تقريباً مع تلك التي تحكم العلاقات بين الآباء والأطفال، والرجال والنساء، والأكبر والأصغر سناً.(رحمة ، 2018، صفحة 5)

يعرفها دمنهوري رشا صالح: هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات أهمية الكبرى، ففيها نبدأ حياتنا الأول ونعود عليها، وهي تصنع أول خبراتنا وفيها تتشكل شخصيتنا وتكيف مع البنات المتغيرة حولنا، وهي مصدر خلاق والدعامة الأول لضبط السلوك. (دمنهوري، 2006، صفحة 330)

الأسرة التقليدية(الممتدة): تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر ولهذا تضم الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين وأبنائهم المتزوجين أو بناتهم وكذلك أحفادهم .وتؤلف الأسرة القرابية (التي تنظم في علاقة الدم) عادة أسرة ممتدة .(الجوير، 2009، صفحة 23)

الأسرة المعاصرة(النواة): هي نموذج أسري يتميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية والتحرر الواضح من الضبط الأسري مما يترتب عليه أن تعلق مصلحة الفرد عل مصلحة الأسرة ككل. وتمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها حيث تتكون عادة من زوج، زوجة وأبنائهم غير المتزوجين.(مهدي، 2008، صفحة 26)

حديثي الزواج: يشير إل الأسرة الحديثة المكونة من رجل وامرأة لم يمض عل زواجهما أكثر من عام، ولم ينعم بالهدوء والإستقرار في إتحادهما بسبب المشاكل والخلافات.

الطلاق لغة: مشتق من فعل "طلق" و "أطلق" بمعذ ترك و بعد.(محمد، 1959، صفحة 624)

الطلاق: يعني حرفياً التحرر، والإفراج، التخلي عن، وتقنياً، يعني كسررباط الزواج معكلمة محددة. وبالتالي فإنه يمكن القول أن "الطلاق هونوع من اضطراب الأسس الأساسية للأسرة مما يؤدي إلى الانفصال الدائم(Shahroudi, 2001, pp. 85-94)".

العامل: يقصد به "كل متغير يمكن أن يؤدي إلى نتيجة معينة".(غيث، 2006، صفحة 156)

العوامل الديموغرافية: تغيرات في هيكل السكان والتركيبية العمرية في المدينة يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع معدلات الطلاق. على سبيل المثال، زيادة عدد الشباب والضغط الاجتماعي والاقتصادي على الأسر يمكن أن يزيد من نسبة الانفصال بين الأزواج.

المدينة: يعرفها ورث من "المنظور السوسيولوجي على أنها توطن مهم الحجم نسبياً، كثيف ودائم الأشخاص غير متجانسين اجتماعياً".(المالكي، 2016، صفحة 155_156)

وعلى هذا الأساس يرى " بيرى " (Perry)، أن أول سؤال يطرح نفسه على دارس المدينة هو: أين تقع ؟ وما هو موضعها الذي تمثله الأرض التي تقوم عليها ؟ ولماذا نمت هنا وليس في مكان آخر؟ وما هي الأسباب الحقيقية التي ساعدت على نشأتها. (مقيس، 1983، صفحة 29)

التحضر: هو ظاهرة في إجتماعية مرتبطة بالتغير الاجتماعي، ويصاحبها زيادة في عدد سكان المدن نتيجة هجرة القرويين إلى المناطق الحضرية وتوزيعهم وإقامتهم في المدن فالتحضر هو نتيجة إنتقال جماعي من حالة التريف إلى حالة التحضر، بحيث يخضع سكان الريف لهذه التعديلات حتى يتكيفوا مع أسلوب حياتهم في المدن.(عمران، 1988، صفحة 115)

التغير الاجتماعي: هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوار إجتماعية مختلفة عن تلك التي يمارسونها خلال حقبة من الزمن.(التكلاوي، 1998، صفحة 8)

المقاربة النظرية: بما أن "النظرية هي مجموعة من المعارف العلمية المنظمة"، فإن جميع الأبحاث السوسيولوجية العلمية يجب أن يكون لها نظرية إجتماعية توفر لها تفسيراً للواقع الاجتماعي من خلال مساعدة الباحثين في عملية التنبؤ بالظواهر الاجتماعية وتفسير

أحداثاالظواهر وتطورها، كما يهدف إلّا شرح وفهم الواقع الاجتماعي من خلال إستشراف التنمية المستقبليةوالتنبؤ بها.(بن بعطوش، 2012، صفحة 78)

لقد إعتدنا علّا نظرية التغير الاجتماعي في طريقتنا لإجراء هذا التحقيق .لأنه يصف بشكل أفضل عملية التحولات الاجتماعية والثقافية علّا مستوى النظم الاجتماعية بشكل عام ونظام الأسرة بشكل خاص، داخل الأسرة الجزائرية الحديثة .لقد أتاح للمرأة العمل في مجموعة متنوعة من المجالات المتعلقة بالتعليم والثقافة والمجتمع والاقتصاد.وأدى ذلك إلّا إختلال التوازن في الأسرة وتحول الأدوار التي كانت من الأولويات في نظام الأسرة الممتدة التقليدي، إلّا نظام أسري جديد يعطي الأولوية للأسرة النووية أو الزوجية.(بهاء الدين خليل، 2004، صفحة 415)

الأسرة الجزائرية التقليدية: حركة النزوح الريفي بعد الإستقلال من الريف إلّا الحضر وفي ظل التغيرات الاجتماعية بدأت الأسرة الممتدة تفقد شكلها بتحولها إلّا شكل الأسرة الزوجية، وضمن العلاقة بين تطور المجتمع ومؤسسة الأسرة نجد "بارسونز" يؤكد أنه بالموازاة مع مرور المجتمع الريفي التقليدي إلّا نمط المجتمع الصناعي الحضري يؤدي إلّا فقدان حتمي للأسرة الممتدة التي تحل محلها الأسرة النووية. (KOUAOCI، 1992، صفحة 175)

بقي نظام السلطة في الأسرة الجزائرية أبويا ، فالأب هو صاحب السلطة العليا، وقد إعتبر "بورديو" الأسرة الممتدة الخلية الأساسية في المجتمع الجزائري، فهي تجمع الأقارب وتتوحد تحت سلطة واحدة تضم أجيالامتددة في تجمع حميمي، فالأسرة الممتدة هي الوحدة الأساسية فهي تضم مجموعة من الأسر النووية كما يعتبر التماسك الداخلي من أهم السمات التي تتسم بها الأسرة الجزائرية ، ويظهر رضا كل فرد من خلال قيامه بمهام والأعمال الموكلة إليه، خدمة لأعضاء الأسرة الواحدة، وهذا التغييريعبر عن الرابط القوي الذي يوحد بينهم ويجعل تماسكهم الداخلي حقيقة غير مصطنعة، فكل واحد يشعر أنه عنصر ضروري لأبد من وجوده في حياة الأسرة وانتظامها ، دون أن ننسّا تركيز القدرة الشرائية في يد رب الأسرة الممتدة مما يجعلها أكثر صلابة وقوة، فهو المرجع الأساسي لكل العمليات الاقتصادية والمالية، وتأمين لوازم البيت من أكل ولباس وكل ما يحتاج إليه أفراد أسرته، كما يقوم بكل الترتيبات اللازمة لزواج أبنائه. (عباس ، 2018، صفحة 30)

الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية:يُنظر إلّا الأسرة الجزائرية التقليدية علّا أنها عائلة ممتدة تتكون من عدة أسر متزوجة تعيش في منزل واحد.غالبًا ما يشغل الرجل الأكبر

سنًا في الأسرة منصب السلطة، حتّى إذا كبر ، تظل سلطته رسمية . في الأسرة التقليدية، يُنظر إلّا الزواج علّا أنه شراكة بين عائلات الزوجين، لكن يتمتع الرجل بحرية الاختيار أكثر من المرأة .ويفضل الزواج المختلط في هذه الأسرة.يتم إتمامه في كثير من الأحيان في سن مبكرة بموافقة الوالدين دون علم الأبناء بذلك. كما أنه لا يُعترف بالفرد اجتماعياً إلا من خلال الانتماء إلّا عائلته ، وفي هذا الصدد يقول "حليم بركات الفرد في العائلة التقليدية هو فرد من عائلته أكثر من كونه فرداً مستقلاً وقيمه التي يقرها المجتمع.(بركات، 1986، صفحة 176) يعمل من أجل الأسرة ، ويولد من أجل الأسرة ، ولهذا السبب فإن شخصية الأسرة هي التي تحدد نماذج سلوكه وتعين له المسموحات والممنوعات .(عباس ، 2018، صفحة 31)

الأسرة الجزائرية المعاصرة: لقد أثرت المدينة علّا الأسرة الريفية النازحة إليها، وذلك من حيث حراك أفرادها في المجال الجغرافي، فقد ينتشر أفرادها علّا أحياء متباعدة تحت تأثير العمل والسكن والتعليم، ومن ثم يتجه حجمها إلّا التنقل، مع محافظة أفرادها علّا طابعها التقليدي المتمسك بالروابط القرابية الحميمة، وهذا ما نلاحظه في المناطق المتخلفة التي تحيط بالمدن، خصوصاً الأحياء القصديرية، يدعم هذا الإتجاه الزواج من خارج الأسرة يضاف إلّا ذلك ظروف السكن الضيق والحراك الجغرافي بين أحياء المدينة. كما نجد أن السلطة في الأسرة الحديثة ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي، إضافة إلّا تغير مركز المرأة، حيث لم تعد السلطة في يد الزوج، فغيابه لفترة طويلة عن المنزل وخروج المرأة إلّا العمل، سمح لها بممارسة سلطات أوسع مقارنة بما كانت عليه في الريف.

الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية المعاصرة:

1-التحول نحو نمط الأسرة النووية: بفعل التحولات والتغيرات الاجتماعية التي شهدتها المدينة في عدة مجالات ، أثرت علّا نمط وتركيبية الأسرة من أسرة ممتدة إلّا أسرة نووية .كما صاحب هذا التحول تغير وظائفها وانحصار شبكة العلاقات القرابية .

2-الفردانية: أثرت التحولات التي طرأت علّا الحياة الحضرية في تغير النسق القيمي والثقافي للمنظومة الاجتماعية مما جعل الفرد يتمتع بالنزعة الفردانية لأنه أصبح يبحث عن علاقات تتسم بالاستقلالية .

3-سيادة العلاقات السطحية : إن ما يميز الحياة الحضرية هو ضعف العلاقات القرابية والجيرة، وظهور علاقات إجتماعية تقوم على أساس المصلحة وهذا بسبب التطور الصناعي والتنوع التجاري.

4-تنوع المهن التجارية والإدارية: تقرض المدينة على سكانها تقسيم العمل وتنوع الأعمال والمهن كالتجارة والإدارة والصناعة، بالإضافة إلى الأنشطة الهامشية في الضواحي والأحياء الشعبية.

5-خروج المرأة للعمل: إن تعقد النظم الإجتماعية والإقتصادية في المدينة فرض على المرأة الخروج للعمل مما أدى إلى حدوث تغيرات في الأسرة ووظائفها لاسيما تلك المتعلقة بالإنفاق وتقسيم المسؤوليات المنزلية والإستقلالية المالية عن الزوج. (بن بعطوش، 2012، صفحة 315)

6- أزمة السكن: تعيش المرأة مع عائلة زوجها نتيجة أزمة السكن الحادة التي تمس غالبية الأسر الجزائرية وتؤدي إلى صراعات وقضايا عديدة خاصة للمتزوجين حديثا. وتنتهي معظمها بتمزق الرابطة الزوجية بعد تدخل الأسرة، وهو ما يفسر فشل العديد من الزيجات السابقة بسبب الافتقار إلى الإستقلالية وأزمة السكن.

العوامل المؤدية إلى التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية:

على غرار المجتمعات الأخرى، شهد المجتمع الجزائري العديد من التغيرات السريعة بعد الإستقلال نتيجة التحولات الاجتماعية التي مرت بها مؤسساته العديدة خلال تطورها والتي شملت مجموعة متنوعة من المجالات الصناعية والاجتماعية والثقافية والتعليمية. تجل ذلك في توسيع نطاق واسع من المؤسسات، مما أدى إلى توسيع المجال الحضري والمادي وتعقيد المجال الاجتماعي والأسري من منظور مختلف. أدت هذه التعديلات إلى العديد من التغيرات الاجتماعية. لا سيما تلك التعديلات التي كان لها تأثير على طريقة حياة الأسرة الجزائرية والعلاقات الشخصية. بحسب البحوث والدراسات الأكاديمية التي نشرت حول هذا الموضوع، يعتبر التصنيع والتحضر والتحديث والتعليم وخروج المرأة إلى العمل من أهم المتغيرات التي تؤثر على شكل ونمط الأسرة الجزائرية. (دلاسي، 2017، صفحة 388)

أ-التصنيع: يشير إلى الطريقة التي من خلالها تحل التكنولوجيا ومصادر الطاقة محل العمل اليدوي كأساس للإنتاج الجيد. ولكن لم يعد التصنيع يقتصر اليوم على تصنيع السلع الصناعية

من خلال استخدام آلات عالية الجودة وكبيرة الحجم، والتي ارتبطت بظهور نظام التصنيع الحديث في بداية الثورة الصناعية.

يشير التعريف التقليدي للتصنيع إلى مجمل العلاقات بين العامل وصاحب العمل وكذلك تحول قوى الإنتاج بفعل التكنولوجيا المتقدمة والمتطورة والقيم التقنية والاقتصادية التي تسير جنباً إلى جنب معها وتنتشر وتسود بنية المجتمع. إن الظاهرة السائدة في المجتمعات النامية هي ظهور التحضر قبل التصنيع والجزائر كغيرها من البلدان النامية لا تزال تجتاز المراحل الأولى من عملية التصنيع. بعد حصولها على الاستقلال إرثاً صناعياً للاستعمار في هيكل صناعي ضعيفاً تقنياً وعددياً، حيث ركزت السلطات الفرنسية على الحفاظ على التبعية الاقتصادية وإضعاف الهيكل الاقتصادي للجزائر.

لقد صاحبت برامج التصنيع والعصرنة تنمية الطرقات، السكك الحديدية، وأنظمة الاتصال وهذا ما سهل تواصل الأفراد فيما بينهم، وسهل حركة انتقال، الأفراد من الأرياف إلى المدن (الهجرة) بحثاً عن مكان عمل ومستوى معيشة أفضل يضمن التحرر الاقتصادي الفردي لهم. (صدراتي ، 2015، صفحة 31)

يرى أندرسون: أن ظاهرة الهجرة إلى المدن في دول العالم الثالث ترجع إلى حقيقة أنها تعمل على توفير الفرص العمل. وكذلك التوقع في زيادة الدخل، وهذه حقيقة لا نجدها في الريف وهذا ما مهد لبروز شكل الأسرة الزوجية في المجتمع الجزائري. (Nels , 1964, p. 47)

ب- عامل التحضر: التحضر ، بمعناه الأوسع هو ظاهرة اجتماعية جغرافية يهاجر فيها الناس من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ثم يتأقلمون تدريجياً مع العادات وأنماط الحياة الموجودة في المدن ، فهو نتيجة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية التي أحدثتها الحياة في المدينة ويساهم في تطوير ثقافة مميزة واعتماد أنماط الحياة الحضرية ، ويمكن ملاحظة ذلك في الأدوار والوظائف التي يؤديها الأفراد أو الجماعات، كإنتشار فكرة التحرر من الأسرة الكبيرة عن طريق شراء منزل منفصل والسماح للمرأة بالعمل خارج المنزل، واضمحلال الروابط والعلاقات داخل الأسرة. (العربي، 1985، الصفحات 137-138)

كما كان لعمليات التحضر التي عرفتها البلاد وما تبعها من تحولات إجتماعية معاصرة انعكست على أنماط السلوك والعلاقات من أبرزها تغير بعض القيم الأسرية وتراجع السلطة الأبوية، بالإضافة إلى تغير نموذج الزواج في الجزائر وذلك نتيجة تداخل عوامل عديدة ألزمت

الشباب في كثير من الحالات إلا تأخير سن الزواج الأول، فتوفر فرص التعليم وخروج المرأة لسوق العمل من أهم مميزات الحياة الحضرية فهي بذلك تمنح المرأة الاستقلالية الاقتصادية مما يحررها من بعض القيود والقيم الاجتماعية خاصة تلك المرتبطة بالزواج المبكر واختيار الشريك والإنجاب في كل من الريف والمدينة على حد سواء.

ج-التعليم: عملت الجزائر بعد الإستقلال على وضع سياسة للتعليم، بغرض البحث عن خطة تنموية طامحة، يتم فيها التحول من القطاع الزراعي إلى القطاع الصناعي والخدماتي، فعملت على تغيير سياستها وإنتهاج طرف جديدة لتغيير الوضع الاجتماعي والإقتصادي والثقافي للبلاد، وأصبحت وظيفة التعليم تشرف عليها الدولة وجعلته إجباريا على الجميع، بغرض تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وتشجيع الفرد على التطلع إلى مستوى اجتماعي وثقافي لائق، يخلق إنسانا يتماشى مع أوضاع الحياة الحضرية الجديدة، ويحقق مصالحه ومصالح مجتمعه. (عباس ، 2018، صفحة 38)

د- وسائل الإعلام والاتصال: يختلف أسلوب حياة جيل الشباب وإتجاهاته عن الأجيال السابقة إنطلاقا من مقولة إن الشباب ليس حالة طبيعية بل هو مخلوق ثقافي، أي أنه نتاج أوضاع تتجاذبه حياة الأسرة التي ينتمي إليها بقيم اجتماعية معينة، وواقع اجتماعي يتسم بقيم تختلف عن قيم الجيل الأول ، يقوم على إحتقار العمل اليدوي وتشجيع الثروة والتملك. يظهر من خلال ما تبثه وسائل الإعلام والاتصال من الأفلام الأجنبية والبرامج التلفزيونية الراضية للأعراف والقيم الاجتماعية التي تساهم في تدمير الفرد والمجتمع، وخاصة فئة الشباب، مما يغرس في الشباب الشعور والانطباع بأنهم عاجزون وغير قادرين على التألؤم مع شروط الحياة التي يعيشها المجتمع. (سمير ، 1982، صفحة 55)

التحليل السكاني والديموغرافي: تعد الدراسة الديموغرافية لأي مدينة أمرا بالغ الأهمية لأنها تسهل فهم جميع الجوانب التاريخية والعملية للوجود الإنساني التي تنشأ من تفاعل الناس مع بعضهم البعض من أجل التخطيط الرشيد لإستهلاك الفضاء الحضري لتلبية إحتياجات السكان، من الضروري فهم واقع الزيادة السكانية، والعناصر الأساسية التي تحركها، وكيفية توزيعها مكانيا.

الموقع الجغرافي:

تحتل مدينة الأغواط موقعا هاما ومميزا في إقليم شمال الصحراء على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي وعلى ضفاف واد جدي المعروف بواد إمزي محليا و هو أكبر أودية الصحراء مما أعطاها إطارا جغرافيا مناسباً لاستيطان العنصر البشري في المناطق الشبه صحراوية و متوسط ارتفاع المدينة يصل إلى 750 م وأقصى ارتفاعا لها يصل إلى 954 م في جزئها الشمال الشرقي.

كما تعتبر المدينة نقطة التقاء محورين رئيسيين من الطرق الوطنية وهما:

- الطريق الوطني 01 الرابط بين الجزائر وتمنراست مروراً بالأغواط وغرداية.
- والطريق الوطني 23 الرابط بين وهران والأغواط.

وتتوسط ثلاث مراكز ولائية هامة: الجلفة (100 كلم)، غرداية (200 كلم)، وتيارت (280 كلم)، وما زاد من أهمية الموقع، هو وجود المطار المختلط "أحمد مدغري"، قربها من المنطقة الصناعية حاسي الرمل "130 كلم وكذا مشروع محطة السكة الحديدية "حلقة الجنوب"، مما يعزز موقعها كممر إستراتيجي ناهيك عن أهميتها ضمن إطارها الولائي "عاصمة الولاية".



الشكل رقم (01): موقع بلدية الأغواط

تطور ظاهرة الطلاق في مدينة الأغواط:مثل بقية مناطق الجزائر، شهدت منطقة الأغواط عدة تغيرات ديموغرافية وإجتماعية وثقافية أثرت على بنية الأسرة والمجتمع، لا سيما في مجال العمران والصناعة والتعليم. لقد ظهر نظام إجتماعي وثقافي وقيمي جديد أدى إلى نشوء الأسرة النووية أو الزوجية، غير نمط الحياة الأسرية وأدى إلى خروج المرأة للعمل داخل الأدوار.

الجدول رقم 01: يبين عدد حالات الطلاق في مدينة الأغواط خلال الفترة الممتدة ما بين 2015-2022مجموع حالات فك الرابطة الزوجية"الخلع"التطليق"الطلاق بالإرادة المنفردة"الطلاق بالتراضي"

الحالات

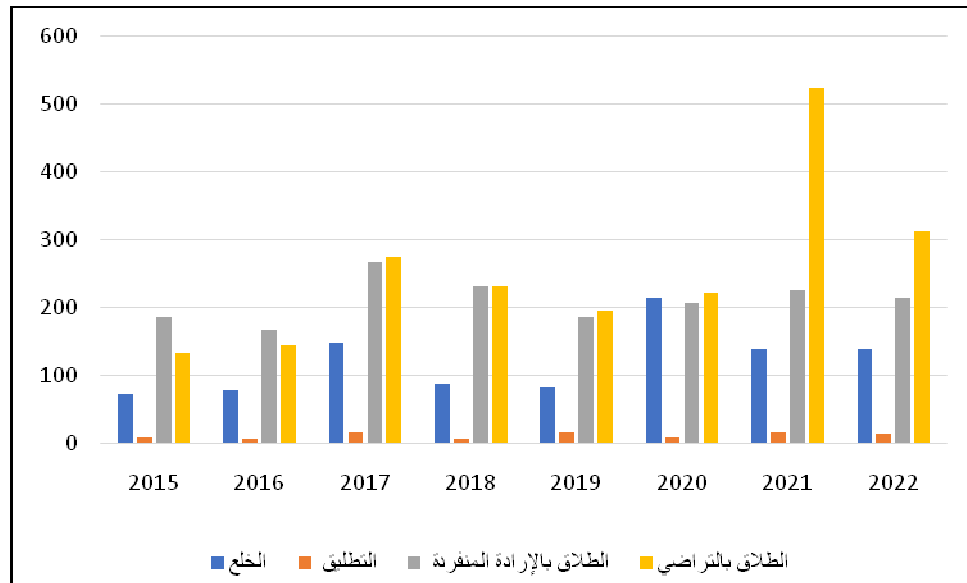
الحالات	الطلاق بالتراضي	الطلاق بالإرادة المنفردة	التطليق	الخلع	مجموع حالات فك الرابطة الزوجية
السنوات					
2015	132	186	7	71	396
2016	144	166	6	78	394
2017	274	267	15	148	704
2018	230	230	5	87	552
2019	195	186	16	81	478
2020	222	206	7	214	649
2021	525	225	16	138	904
2022	312	214	13	138	677

المصدر: مجلس قضاء الأغواط

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 أن معدلات الطلاق في ولاية الأغواط خلال الفترة الممتدة ما بين 2015_2022 تتزايد باستمرار، حيث بلغت مجموع حالات فك الرابطة الزوجية خلال سنة 2015ب396 حالة طلاق منها 132حالة طلاق بالتراضي، لترتفع سنة 2017 إلى 704 حالة طلاق منها 148حالة خلع ، لتعرف إنخفاضا ملحوظا سنة2019 ب478 حالة، ثم تعاود الإرتفاع في سنة 2021 لتبلغ 904 حالة طلاق منها 525 طلاق بالتراضي.

يمكن تفسير زيادة حالات الطلاق في منطقة الأغواط نتيجة إرتفاع الكثافة السكانية وبعده عوامل إجتماعية وإقتصادية منها: قلة المسكن الذي يسمح للزوج بالاستقلالية والاستقرار بعيدا عن الأسرة الكبيرة بسبب تحول تفضيلات الشباب نحو الأسرة النووية بشكل مستقل وثابت خارج الأسرة الكبيرة بسبب التحول في القيم الأسرية التقليدية. بالإضافة إلى ندرة فرص تشغيل الشباب،بالإضافة إلى إصدار قانون الأسرة سنة 2005 والذي ساهم في تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع الأغواطي ، ومع الظروف الصحية التي عرفتھا الجزائر كباقي باقي دول العالم خلال جائحة كورونا التي فرضت وضعا إستثنائيا بسبب عدد من القيود والإجراءات منها الحجر

المنزلي، ما ولد ضغوطات داخل الأسر نتج عنه حدوث مناوشات وصراعات بين الزوجين كانت



تنتهي أحيانا بالطلاق.

الشكل رقم (02): أعمدة بيانية تمثل تطور معدلات أنواع الطلاق مقارنة بالسنوات

الإقتراحات:

التوقعات العالية: يمكن أن تكون التوقعات العالية وغير الواقعية في كثير من الأحيان مرهقة للغاية للزوجين المتزوجين حديثاً، قد تنشأ التعاسة والصراع عندما لا تتحقق هذه التوقعات .

قضايا التواصل: التواصل الجيد مهم في كل زواج. ربما لم يقيم الأزواج بتأسيس عادات تواصل فعالة في البداية، مما قد يؤدي إلى سوء الفهم والمواجهات .

الخيانة الزوجية: للأسف، يمكن أن تحدث الخيانة الزوجية خلال السنة الأولى من الزواج، مما قد يسبب مشاكل في الثقة ويؤدي إلى الطلاق .

الضغوط العائلية والاجتماعية: عندما يكون هناك عدا للزواج أو تدخل في قرارات الزوجين، يمكن أن تؤدي في بعض الأحيان إلى الضغط على الزوجين.

مواكبة التغيرات والتحديات الراهنة: من خلال تأهيل المقبلين على الزواج عن طريق دورات تدريبية على فهم ومواكبة التغيرات التي تطرأ على المجتمع، ومعالجتها بالحوار البناء .

الطلاق هو قرار شخصي وصعب للغاية لذا يجب مساعدتهم وتوجيههم وتوعيتهم للحفاظ على الاستقرار الأسري.

الخاتمة

فقدت الأسرة في كثير من المجتمعات وبدرجات متفاوتة موقعها في المنظومة الاجتماعية ووظيفتها في التنشئة نتيجة التغير السريع الذي مس العالم، ولم تكن الأسرة العربية بمنأى عن هذه التغيرات، إذ شهدت إرتفاع حالات الطلاق وتغير نمط تكوين الأسرة، والتي لا تحقق الهدف السامي المنوط بها، فشاع مصطلح القرين ووصف الزواج الطبيعي بالزواج التقليدي ولعل من ملامح التغير في الأسرة سيادة الأسرة النووية وضمحلل الأسرة الممتدة بفعل عوامل النمو الديموغرافي والتحديث ووسائل الإعلام والتكنولوجية، مما أدى لتنامي ظاهرة الطلاق وغياب التراحم العائلي وإختفاء صور التكافل الاجتماعي والتضامن وضعفت الروابط الاجتماعية، وإنحسار القيم الإجتماعية لإفساح المجال للصراع وإستبداد الشخصية. التي أضحت ظاهرة تطفح على العلاقات بين أفراد المجتمع الجزائري.

المراجع:

- أ.د إبراهيم بن مبارك الجوير. (2009). *الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع العائلي* (الإصدار ط1). الرياض: دار عالم الكتب.
- إحسان محمد الحسن. (1998). *مدخل إلى علم الاجتماع* (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- أحمد التكلوي. (1998). *التغير والبناء الاجتماعي*. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
- أحمد عبد الحكيم بن يعطوش. (2012). *تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية*. (9، المحرر) *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 78.
- ألان ، ت (s.d.) *نقد الحداثة* .م. أنور (Trad.)، بيروت: المجلس الأعلى للشباب.
- السعيد بن عزه. (2021). *حقيقة الأسرة في ظل التغيرات الاجتماعية المستمرة وفق المنظور السوسيولوجي*. (03).
- أحمد دلّاسي. (2017). *سبل الوقاية والتقليل من الطلاق في ظل التغير الاجتماعي دراسة ميدانية بالأغواط*. جامعة عمار تليجي -الأغواط.
- بشير مقبيس. (1983). *مدينة وهران في جغرافيا العمران*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- بورقية رحمة . (2018). *القيم والتغير الاجتماعي في المغرب*. (إدريس محمد، المترجمون) المغرب، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية.
- تركية بهاء الدين خليل. (2004). *علم الاجتماع العائلي*. (1، المحرر) سوريا: دار الأهالي.
- حليم بركات. (1986). *المجتمع العربي المعاصر*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- د أحمد عبد الحكيم بن يعطوش. (2012). *التنظيم الاجتماعي للأسرة الجزائرية بين الوظائف المتغيرة وملامح التغير*. *مجلة التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر*.
- رشا صالح دمنهوري. (2006). *التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- رضا محمد. (1959). *معجم متن اللغة* (المجلد 03). بيروت: مكتبة الحياة.
- عبد الرحمن المالكي. (2016). *مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة*. الدار البيضاء: دار إفريقيا الشرق.
- عبد الرحيم عمران. (1988). *سكان العالم العربي*. (صندوق الأمم المتحدة الأنشطة السكانية، المحرر) نيويورك.
- عمر عباس . (2018). *الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي*. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، 30.
- فوزي رضوان العربي. (1985). *دراسات في المجتمع العربي: أنماط التجمعات في الوطن العربي*. 1، 137-138. *اتحاد الجامعات العربية*.
- كلثوم صدراتي . (2015). *التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية*. *مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية*، 3(5).
- محمد القصاص مهدي. (2008). *علم الاجتماع العائلي*. جامعة منصور، مصر.
- محمد عاطف غيث. (2006). *قاموس علم الاجتماع*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- نعيم أحمد سمير. (1982). *أنساق القيم الاجتماعية: ملامحها وظروف تشكلها وتغيرها في مصر*. (2، المحرر) *مجلة العلوم الاجتماعية*.

.CENEP :Alger.*Familles, Femmes et contraception* .(1992) .Ali KOUAOUI

Nels , A. (1964). *our Industrial urban civilization*. Bombay: Asia publishing House.

Shahrudi, H. H. (2001). Sociological study of the phenomenon of "divorce. *Marifat Journal*, 45, 85_94.